

ضوء أخضر أوروبي لدخول اتفاق بريكست حيز التنفيذ مطلع يناير

وعلى الرغم من الاتفاق، ستتغير العلاقة التجارية بشكل أساسي بين لندن والسوق الموحدة مع وجود ضوابط جمركية والمزيد من البيروقراطية وربما تأخير في سلسلة الإنتاج في القطاعات شديدة التشابك، مثل السيارات أو الصناعة الكيماوية. ويمثل رحيل المملكة المتحدة خسارة لا يمكن إنكارها للاتحاد الأوروبي، لكن هذا الانفصال عن شريك عبر تاريخياً عن مواقف مشككة قد يكون فرصة للمضي قدماً بالنسبة للكنتة الأوروبية.

تطبيق الاتفاق بداية من يناير سيكون مؤقتاً في انتظار مصادقة البرلمان الأوروبي الذي تعتبر موافقته ضرورية

ومع بريكست، خرج ثاني اقتصاد في القارة بعد ألمانيا من الاتحاد، لكن اتفاق الخميس يفترض أن يسمح بامتصاص الصدمة التي ستكون ملموسة على جانبي قناة المانش في 31 ديسمبر، توقيت الانفصال النهائي.

ويمكن للانفصال، بعد ما يقرب من 48 عاماً من زواج مضطرب مع العولمة في الاتحاد الأوروبي - مع فرنسا - التي تملك أسلحة نووية، أن يعزز سياسة الدفاع المشتركة. ويقول بيار فيمون، الباحث المتعاون مع مؤسسة كارنيغي أوروبا، "لم تكن المملكة المتحدة مؤيدة لمشروع الأمن الأوروبي المستقل عن الولايات المتحدة. لقد دافعت دائماً عن الدور الرئيسي لحلف شمال الأطلسي (الناتو)."

ويضيف "لكن بعد الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كانت بالضبط اللحظة التي بدأت فيها أوروبا الدفاعية في الظهور".

وفي مجال السياسة الخارجية، لن يتبع لندن عن المواقف الأوروبية في القضايا الكبرى مثل البرنامج النووي الإيراني أو السياسة إزاء روسيا أو الشرق الأوسط.

وأحدث مثال على هذا التقارب، الموقف من إيران إذ واجهت إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على طهران التي أعلنتها واشنطن من جانب واحد في سبتمبر، جبهة موحدة تضم باريس وبرلين وكذلك المملكة المتحدة.

بروكسل - أعطت الدول الـ 27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر الاثنين لدخول الاتفاق التجاري لمرحلة ما بعد بريكست بين لندن وبروكسل حيز التنفيذ في الأول من يناير، فيما يتجه البرلمان البريطاني لإقرار الاتفاق الأربعاء.

وبعد الموافقة الرسمية من دول الكتلة، سيُنشر النص في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي بحلول الخميس للسماح بدخوله حيز التنفيذ في الأول من يناير 2021.

وسيكون تطبيقه مؤقتاً في انتظار مصادقة البرلمان الأوروبي الذي تعتبر موافقته ضرورية والذي يمكنه بعد ذلك عقد جلسة عامة استثنائية في نهاية فبراير للتصويت على النص.

وينص الاتفاق على التطبيق المؤقت لبنوده حتى 28 فبراير ما لم يتفق الطرفان على موعد نهائي آخر.

وتسأل أعضاء البرلمان الأوروبي عما إذا كان من الممكن تمديد هذا التنفيذ المؤقت إلى ما بعد نهاية فبراير من أجل الحصول على المزيد من الوقت لمراجعة الوثيقة المؤلفة من نحو 1200 صفحة.

وقال ميشيل بارنييه المفاوض الأوروبي على تويتر "الحوار مستمر مع البرلمان الأوروبي: هناك تبادل مفرح مع رؤساء الكتل".

وفي المملكة المتحدة، دعي النواب البريطانيون الأربعاء 30 ديسمبر لمناقشة الاتفاق، وهو نقاش سيكون شكلياً على الأرجح نظراً إلى الأغلبية المتأثرة لحكومة بوريس جونسون المحافظة ودعم المعارضة العمالية.

والخميس الماضي، توصل الاتحاد الأوروبي وبريطانيا إلى اتفاق تجاري لمرحلة ما بعد خروج المملكة من الاتحاد، عقب محاولات عديدة سابقة انتهت بالفشل.

وجاء الاتفاق بين الجانبين قبل أسبوع واحد فقط من انتهاء الفترة المؤقتة لخروج بريطانيا نهائياً من الكتلة الأوروبية في 31 ديسمبر الجاري.

وبموجب الاتفاق، سيزداد حجم الثروة السمكية التي يمكن للصيديين البريطانيين اصطيادها بعدما كانت تخضع لقواعد الحصص الأوروبية، كما يضمن للطرفين استمرار حركة التجارة والبضائع دون تعريفات أو حصص.

وتبلغ عائدات مواطني الاتحاد الأوروبي من الصيد بالمياه البريطانية حوالي 650 مليون يورو، مقابل 110 ملايين يورو لصيداء بريطانيا من المياه الأوروبية.

استنفار أميركي - إسرائيلي في مياه الخليج يحفز مخاوف إيران

تل أبيب في حالة تأهب للرد على أي مغامرة لطهران



رسائل أميركية حازمة

وتمارس سلوكيات تهدد المصالح الغربية وأمن دول المنطقة عبر تجييش أذرعها، فيما تمارس كل من تل أبيب وواشنطن حرباً نفسية على طهران. وشهدت العلاقات المقطوعة منذ نحو أربعة عقود بين طهران وواشنطن، توتراً متزايداً في عهد ترامب الذي اعتمد سياسة "ضغوط قصوى" على الجمهورية الإسلامية، وقام عام 2018

بالانسحاب أحادي من الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، وأعاد فرض عقوبات اقتصادية قاسية على طهران. ومنذ صيف 2019، وجد البلدان نفسيهما أمام احتمال الانخراط في مواجهة مباشرة، خصوصاً بعد اغتيال سلمياني بضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد.

وتأمل إيران في أن يتخلى الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن عن سياسات سلفه وفتح صفحة جديدة معها، وهو أمر ترفضه عدد من دول المنطقة وإسرائيل مع تنامي تهديدات ميليشيات ومجموعات مسلحة موالية لطهران.

أنه "سيحمل إيران المسؤولية" في حال حدوث هجوم يستهدف أميركيين في العراق قاتلاً بان تحذيراته جدياً.

وصلت غواصة إسرائيلية إلى مياه الخليج "فستكون هدفاً رائعاً بالنسبة لنا"، والدولة العبرية هي العدو للدول الإيرانية في الشرق الأوسط، وسبق للجمهورية الإسلامية أن اتهمتها بالوقوف خلف عمليات عدة استهدفتها، آخرها اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة في أواخر نوفمبر الماضي قرب طهران.

وتستعد إيران هذا الأسبوع لإحياء ذكرى سلمياني القائد السابق لفيلق القدس في الحرس الثوري، الذي اغتيل بضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد في الثالث من يناير 2020.

وترافق اقتراب موعد الذكرى مع اتهام واشنطن لطهران بالوقوف خلف هجوم صاروخي استهدف سفارتها في العراق، وهو ما نفته إيران، مجددة رفضها لاستهداف البعثات الدبلوماسية. وقال خطيب زادة "بعفنا عبر قنوات

مختلفة برسائل للحكومة الأميركية ولأصدقائنا في المنطقة، لئلا يندفع النظام الأميركي الحالي نحو مغامرة جديدة في المنطقة في أيامه الأخيرة في البيت الأبيض". ولم يحدد المتحدث هذه القنوات.

وتطالب إيران من الولايات المتحدة بالتعقل في وقت تمارس فيه تجاوزات

يشير إلى قدرة الحكومة الإسرائيلية على تهديد إيران في مناطقها الحيوية.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفخاي أدري إن بلاده تراقب الوضع في العراق واليمن تحسباً لهجوم إيراني أو حرب خاطفة، في وقت تستمر مؤشرات التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران. وأضاف أدري أن تصريحات الجيش الأخيرة بشأن الحرب الخاطفة تأتي في هذا السياق، رفضاً للتعليق على توجه غواصة إسرائيلية إلى منطقة الخليج قبل أيام، لكنه في المقابل، أكد أن نشاط الجيش الإسرائيلي - بما فيه البحري - يشمل كافة مناطق الشرق الأوسط البعيدة والقريبة.

وكان رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي، قد أطلق مؤخراً تهديداً بشأن إيران وشركائها في المنطقة، وذكر أن الجيش سيرد بشدة على أي أعمال تستهدف تل أبيب.

وحذر المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في البرلمان الإيراني أبو الفضل عموي أن بلاده ستعتبر وصول غواصة إسرائيلية إلى مياه الخليج عملاً عدائياً.

وخاطب عموي الإسرائيلييين قائلاً إنه يوجه رسالة واضحة لهم، مفادها أن عليهم أن يكونوا حذرين، وأنه إذا

حفظت أنباء عن توجه غواصة حربية إسرائيلية إلى مياه الخليج تزامناً مع تواجد الغواصة الأميركية "يو.إس.إس. إس جورجيا تي" هناك، مخاوف إيران من احتمال تعرضها لهجوم حذر منه الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ورغم أن تل أبيب لم تؤكد أو تنفي صحة ما يتداول بشأن إرسالها للغواصة، إلا أن المسؤولين الإيرانيين هددوا بالرد على أي مغامرة في المنطقة.

طهران - حذرت إيران الاثنين من تجاوز "خطوط حمراء" متعلقة بأمنها في الخليج بعد ورود تقارير صحافية عن تحركات لغواصة إسرائيلية باتجاه المنطقة، وشددت على أنها ستدافع عن نفسها ضد أي "مغامرة" قد تقدم عليها إدارة دونالد ترامب في أيامها الأخيرة.

وأعلنت البحرية الأميركية الأسبوع الماضي، أن الغواصة النووية "يو.إس.إس. إس جورجيا تي" قد أبحرت في مضيق هرمز، في خطوة اعتبرتها إيران عرضاً للقوة مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لاغتيال اللواء في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان بضربة أميركية في العراق.

وبعيد ذلك، نقلت تقارير صحافية أجنبية عن وسائل إعلام إسرائيلية، أنباء عن عبور غواصة إسرائيلية قناة السويس في طريقها إلى الخليج أيضاً.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية سعيد خطيب زادة في مؤتمر صحفي الاثنين رداً على سؤال بشأن هذه التقارير "يدرك الجميع ما يعنيه الخليج بالنسبة لإيران".



وأضاف "يدرك الجميع سياسات الجمهورية الإسلامية في إيران في مجال الأمن والدفاع الوطني، ويعرفون جيداً إلى أي حد سيكون الخطر مرتفعاً في حال أرادوا تجاوز الخطوط الحمراء". ولم تؤكد إسرائيل أو تنفي رسمياً التقارير عن تحرك غواصتها، لكن التطور

تمرد مفاجئ يقوّض نفوذ الكنيسة البولندية القوية

رد فعل سلطتها، مشيراً إلى أنها "تبدو ممزقة بين مصالحها كمؤسسة - وهي ليست محددة بدقة بالضورة - واحترام تعاليمها".

وأوضحت زالفيسكا أن الكنيسة "لا تسمع الإشارات" التي تصلها على ما يبدو وتتصرف "كما لو كانت تعيش في نظام منغلّق"، من دون أن تشعر بأنها مضطرة للحرك لأنها مقتنعة بموقعها الثابت.

41 في المئة من البولنديين يعتبرون أداء الكنيسة إيجابياً بتراجع قدره 16 نقطة مئوية منذ مارس

وتابعت أن وضع الكنيسة "ليس سيئاً" بالدرجة التي كانت عليها في الغرب في سبعينات القرن الماضي لكن من الممكن أن يتسارع تراجع الثقة كما حدث في إيرلندا في التسعينات ما أدى إلى عملة عميقة.

إلا أنها رأت أن هذا ممكن ما لم يدفع عدم اليقين والوباء والأزمة الاقتصادية التي تلوح في الأفق، الناس مرة أخرى إلى الكنيسة.

لكن آنا غرزيما بوس، أستاذة الدراسات الدولية في جامعة ستانفورد الأميركية، تؤكد أن الكنيسة الكاثوليكية "حازت على قدر وافر من الإذانة والتوبيخ وهو ما قد يفضي إلى تلاشي سلطتها الأخلاقية في البلاد".

سنويا، تخضع لها بولنديات بصورة غير قانونية أو في الخارج سنويا.

ومنذ ذلك الحين، أطلقت مبادرات "للردة"، أي لصالح التخلي رسمياً عن المجتمع الكاثوليكي. وتحدثت وسائل الإعلام عن موجات إلغاء اشتراكات في دورس التعليم المسيحي التي تقدمها الكنيسة كجزء من التعليم العام، وخصوصاً في المدن الكبيرة.

وحيد أثنان من كل ثلاثة بولنديين نقل تعليم التعليم المسيحي إلى الرعية، كما كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه الأسبوع الماضي.

وحصل عداد "المتردين" على الإنترنت يسمى "ليشنيكاستازي" على ألف موافقة خلال 15 يوماً بينما قدر موقع "أبوستازيا" عدد الاستثمارات التي تم ملؤها على الإنترنت بأكثر من ثلاثين ألفاً.

وصرح مؤسس الموقع كريستوف غفيدزالا أن العدد "انفجر تقريبا منذ 21 أكتوبر بعد حكم المحكمة" بشأن الإجهاض.

وينوي معهد الإحصاء التابع للكنيسة البولندية استئناف جمع البيانات حول هذه المبادرة التي كان يعتبرها هامشية.

وتعود أحدث الأرقام إلى 2010 عندما بلغ العدد 459.

وقال كميل مارسين كاجماريك عالم الاجتماع في جامعة بوزنان "كلما أفرطت الكنيسة في تشبثها بالسلطة، كان ذلك على حساب الاحترام" بين الناس.

ورأى أن سرعة هذا التراجع ستكون مرتبطة بالفضائح المتتالية المحتملة التي تورطت فيها الكنيسة و"قبل كل شيء على

اجري في نوفمبر وذكر بان هذه النسبة كانت تبلغ 58 في المئة قبل أربعة أعوام. وحاليا لدى واحد من كل اثنين من البولنديين (47 في المئة) رأي سلبي في الكنيسة.

وقالت كاتارزينا زالفيسكا عالمة اجتماع في جامعة ياجيلونيا في كراكوف (جنوب) إن تغييراً كهذا "كبير خلال فترة قصيرة". وأضافت أن "هناك حديثاً زجيد للعلمنة في بولندا لكن المسار

تسارع بشكل واضح".

وتصاعد الاستياء منذ صدور قرار المحكمة الدستورية بحظر الإجهاض في حالات تشوه خطير أو لا يمكن عكسه للجنين. وقد أدى إلى تظاهرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد ودفع السلطات إلى تعليق تطبيق هذا القرار.

وبعد صدور الحكم، لن يكون الإجهاض في بولندا قانونياً إلا إذا كان الحمل يشكل تهديداً على حياة الأم أو صحتها أو عندما يكون نتيجة عمل محظور كالاعتصاب أو سفاح القربى.

ويقول معارضو الحكم القضائي الذي توافق مع موقف الكنيسة، إنه يعرض حياة النساء للخطر من خلال إجبارهن على الاحتفاظ بأجنة غير قابلة للحياة، لكن المؤيدون له يتمسكون به بحجة أنه سيمنع إجهاض الأجنة المصابة بمتلازمة داون.

وتشهد بولندا أقل من ألفي عملية إجهاض قانونية سنويا، أكثريتها الساحقة تحصل بسبب تشوه الأجنة. لكن المجموعات النسائية تشير إلى أن ما يصل إلى مئتي ألف عملية إجهاض

الحظر شبه الكامل للإجهاض الذي قرره محكمة تلبية لرغبة الأغلبية اليمينية. وتكشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه في منتصف ديسمبر أن 41 في المئة فقط من البولنديين يعتبرون أداء الكنيسة إيجابياً، بتراجع قدره 16 نقطة مئوية منذ مارس الماضي. وقد سجل نصف الانخفاض في الأشهر الثلاثة الأخيرة. ويؤكد الاستطلاع توجهها كمنه تحقيق

عمر ضد العلمنة في بولندا لكن المسار تسارع بشكل واضح".

وتصاعد الاستياء منذ صدور قرار المحكمة الدستورية بحظر الإجهاض في حالات تشوه خطير أو لا يمكن عكسه للجنين. وقد أدى إلى تظاهرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد ودفع السلطات إلى تعليق تطبيق هذا القرار.

وبعد صدور الحكم، لن يكون الإجهاض في بولندا قانونياً إلا إذا كان الحمل يشكل تهديداً على حياة الأم أو صحتها أو عندما يكون نتيجة عمل محظور كالاعتصاب أو سفاح القربى.

ويقول معارضو الحكم القضائي الذي توافق مع موقف الكنيسة، إنه يعرض حياة النساء للخطر من خلال إجبارهن على الاحتفاظ بأجنة غير قابلة للحياة، لكن المؤيدون له يتمسكون به بحجة أنه سيمنع إجهاض الأجنة المصابة بمتلازمة داون.

وتشهد بولندا أقل من ألفي عملية إجهاض قانونية سنويا، أكثريتها الساحقة تحصل بسبب تشوه الأجنة. لكن المجموعات النسائية تشير إلى أن ما يصل إلى مئتي ألف عملية إجهاض

كبار فيها. حتى أن الفاتيكان دعا إلى توضيح الشكوك المتعلقة بالكاردينال ستانيسلاف دسيسيفيش الذي كان من المقربين للبابا البولندي الراحل يوحنا بولس الثاني، ويشتهر بأنه تستر على قضايا اعتداءات على أطفال في الكنيسة الكاثوليكية.

ومنذ أكتوبر، كانت الكنيسة من أوائل الذين استهدفهم تمرد واسع على محاولة



ارتداء القبة الأخلاقية للكنيسة